مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 3، سبتمبر 2023
ص: 25 - 38 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الألغاز الشعبية في الجنوب الجزائري دراسة أسلوبية - عين صالح أنموذجا -

Folk puzzles in southern Algeria Stylistic Study - Ain Salah as a model -

أعراب كنزة[1] * / بلوافي محمد[2]

Arab kenza[1] / Belouafi Mahammed[2]

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

جامعة امين العقال الحاج موسى اق اخموك – تامنغست -

University of Amine El okkal El hadj Moussa Eg Akhamouk -Tamanghasst-

arabkenza65@gmail.com[1] / belouafimahammed@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال: 2023/02/20	تاريخ القبول: 2023/04/21	تاريخ النشر: 2023/09/02

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بشكل من أشكال النثر الشعبي في الجنوب الجزائري بمنطقة عين صالح، ألا وهو اللغز الشعبي، ودراسة أسلوبه وفنياته، ومنه معرفة ثقافة الشعب التيديكلتي والكشف عن طرق تفكيره ووسائله الترفيهية؛ فما أهم المواضيع التي تضمنتها الألغاز الشعبية بالمنطقة؟ وفيما تمثلت خصائصها الفنية والبلاغية؟

سعى البحث إلى جمع الألغاز وتحليلها بلاغيا ومعرفة خصائصها الفنية من خلال الدراسة الأسلوبية لها، ليصل البحث في آخر المطاف إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

-اشتمال الألغاز بالمنطقة على مواضيع متنوعة في مجالات الحياة.

-القيمة الفنية واللغوية التي يمثلها اللغز من خلال اللفظ والتركيب وجمالية الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: عين صالح، لغز شعبي، أسلوب، لغة.

Abstract :

This research aims to introduce a form of popular prose in southern Algeria in the Ain Salah region, which is the popular puzzle, and to study its style and techniques, including knowledge of the culture of the Tidikelti people and to reveal their ways of thinking and entertainment. What were their technical and rhetorical characteristics?

* أعراب كنزة: arabkenza65@gmail.com

The research sought to collect puzzles and analyze them rhetorically and know their technical characteristics through stylistic study, to eventually reach a number of conclusions, the most important of which are:

- The inclusion of puzzles in the region on a variety of topics in areas of life.

- The artistic and linguistic value represented by the puzzle through pronunciation, structure and aesthetics of style.

Keywords: Ain Salah, folk puzzle, style, language.

مقدمة:

انصب الاهتمام بالدراسات الشعبية من قبل الباحثين في هذا المجال على مختلف فنونها من أمثال وحكم وأساطير وأحاجي، ومن ثم الإلحاح على الخوض في أصولها المختلفة، والكشف عن قيمتها وأهميتها.

ويؤكد هذا الاهتمام المتزايد حول الأدب والفنون الشعبية، أن الشعبيات ليست مجرد مجال ضيق يتمحور حول دراسة العقلية الشعبية وما تعلق بها من عادات وتقاليد وطرق تفكير لدى طبقة معينة من الشعب، وإنما هي مجال خصب من مجالات الدراسة نظريا وتطبيقيا.

ولعل من أهم تلك المجالات الخاصة بالنثر في الأدب الشعبي هي اللغز الشعبي، حيث سعى البحث إلى دراسة مجموعة من الألغاز الشعبية في الجنوب الجزائري الخاصة بإقليم تيدكلت بمنطقة عين صالح، وتحليلها والنظر في دلالتها اللغوية ودراسة أساليبها الفنية؛ والنظر في بنيتها النصية واللغوية، باعتبارها خطابا لغويا قابل لتحليل والشرح والتطبيق، ودراسة صيغه الأسلوبية وتراكيبه الجمالية، وهذا لما لها كمادة تراثية من صلة شديدة الارتباط بالبيئة الصحراوية، تحيي ماضيها وتستشرف مستقبلها، إضافة إلى معرفة مدى تطور الشعبيات في الساحة الأدبية شكلا ومضمونا.

1- عين صالح جغرافيا وتاريخيا:

أ-جغرافيا:

تتموقع منطقة عين صالح في أقصى الجنوب الجزائري، وتتمركز إقليم تيدكلت ليقال عنها عاصمته، وتيدكلت كلمة بربرية مركبة من (تيد) و(اوكلت) وتعني كف اليد، وهي إحدى الحواضر الثلاث لإقليم توات، "يحد هذا الإقليم من الشرق هضبة تينغرت بولاية إليزي، ومن الشمال الشرقي العرق الشرقي الكبير ودائرة حاسي مسعود، وشمالا دائرة المنيعة، ومن الشمال الغربي العرق الغربي الكبير ودائرة تيمون، وغربا بلاد توات ودائرة رقان، ومن الجنوب جبال اهنت ومرتفعات موديير."[1]

من خلال الإشارة إلى حيز المنطقة الجغرافي فقد تبين أنها منطقة صحراوية، تحدها الكثبان الرملية الغالبة على طبيعتها من أغلب الجهات، حيث تغلب ظاهرة الترمل جل الأماكن فيها، وقد اعتمد الأهالي قديما أكثر من وسيلة لصد الرمال وتعطيلها عن الزحف، ولكن طبيعة المناخ وكثرت الرياح الموسمية حالت دون ذلك.

ب-تاريخيا:

1-أصل التسمية:

اختلفت المصادر والروايات التي عنيت بأصل تسمية منطقة عين صالح، وقد ذكر عبد القادر بويه- وهو باحث في تاريخ المنطقة - في كتابه الموسوم: (صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار") أهم ثلاثة روايات عن أصل تسمية المنطقة وهي كالآتي:

-تقول الرواية الأولى أن التسمية بربرية مركبة من (إن) وتعني اتجاه، و(صالح) وهو رجل قيل إنه جاء مع الملكة تينهنان وخادمتها من تافيلات، ولما قصدتا جمة الهقار تخلف عنهما لعلة أصابته، ليؤسس بئرا ولتبدأ معه الحياة، وهي التسمية الواردة في المخطوطات القديمة.

-أما الرواية الثانية فمفادها أن التسمية عربية (عين صالح)، وتعني نبع وهي التسمية العامية للبئر، وتقول الرواية أن ركب حجاج وجدوا في طريقهم ملكة للتوارق تدعى (طاليسا) منعت إبلهم ورود الماء، فركز أحدهم رمحا كان بحوزته فانفجرت عين الماء، وخلفوا على تلك العين رجل يدعى صالح أصابته علة ولم يقدر على المسير، فعرفت البئر باسمه وشاع الاستخدام وعم ليشمل كامل المنطقة.

-وتقول رواية أخرى أن التسمية تعود إلى أحد بايات قسنطينة (صالح باي)، والذي اتبع المنطقة وما جاورها إلى بايلك قسنطينة على العهد العثماني وهي أضعف الروايات.[2]

وبين هذا وذاك تظل احتمالية صدق الروايات السابقة كلها قائمة، مالم توثق تاريخيا بتحديد معالم الحدث الصحيح والحقل الحقيقي لقصة أصل تسمية عين صالح، وإجماع العديد من المؤرخين على رواية واحدة أو ترجيحها.

2-بدايات التأسيس والتجمع السكاني:

تعد منطقة عين صالح من أقدم المناطق الجنوبية التي استقر بها السكان، فقيل أن أول من سكنها التوارق، وفي روايات أخرى العرب، ولكن أقدم مكان تجمع فيه السكان كان بقرية (إيقسطن)، "والتي تبعد بنحو 20 كلم شرق عين صالح، أسسها التوارق فأقيمت بها أول صلاة جمعة في رمضان674هـ-1276م، ثم تأسست بعدها قرية الدغامشة إلى الجنوب من عين صالح بنحو 2كلم، وبعدها جرى تأسيس مدينة عين صالح بداية بقصر المرابطين في ق4هـ-10م، وبعدها بحوالي قرن أنشئ قصر العرب، ثم زاوية سيد الحاج بلقاسم في ق7هـ-13م، وبعد قرون كذلك أنشأت الساهلتين أي الساهلة الشرقية والساهلة الغربية ثم حاسي الحجر؛ وفيما ذكر عن جمال المنطقة ومداشرها وكرم أهلها، مرور الرحالة محمد بن احمد بن مليح في عودته من رحلته الحجية (1630م-1633م) حيث قال: (بلغنا بعد ثلاثة أيام مدشرا صغيرا يقال له (إن صالح)، به عيون ونخيل كثيرة أهلها سادات صلحاء أفاضل تلقونا بالرحب والقبول وبالميسور من الطعام)."[3]

2-مفهوم اللغز لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

تناولت الكثير من المعاجم اللغوية مصطلح اللغز في مادة (ل.غ.ز)، وأشارت به إلى معان متقاربة كان من أهمها: التعمية والإخفاء والالتواء، فجاء في معجم لسان العرب: " أَلْغَزَ الكلام وأَلْغَزَ فيه: عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره، واللُّغْزُ واللُّغَزُ واللَّغَزُ: ما أُلْغِزَ من كلام فشبه معناه، واللُّغْزُ: الكلام الملبس، وقد أَلْغَزَ في كلامه يُلغِزُ إِلغَازاً إذا ورى فيه وعرض ليخفى، والجمع أَلغَازٌ مثل: رَطبٌ وأرطابٌ؛ واللُّغْزُ واللُّغَزُ واللَّغَزُ واللُّغَيْزَى والأَلغَازُ كله: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض."[4]

ويذهب الزمخشري في أساس البلاغة من مادة (ل غ ز) أن: اللُّغْزُ أَلْغَزَ كلامه عماه ولم يبينه؛ وجاء في معجم الصحاح:" أَلغَزَ في كلامه إذا عمي مراده."[5] وفي معجم مقاييس اللغة جاء التعريف باللغز كما يلي:" (لغز) اللام والغين والزاي

أصل يدل على التواء في الشي وميل، يقولون اللُّغْزُ ميلك بالشيء عن وجهه، ويقولون اللُّغَيزَاء ممدود أن يحفر اليربوع ثم يميل في حفره ليعمي على طالبه، والأَلْغَازُ طرق تلتوي وتشكل على سالكها، الواحد لَغْزٌ ولُغْزٌ وألغَزَ فلان في كلامه"[6] أي أخفى دلالته ومعناه ولم يظهرهما.

يشير مصطلح اللغز من خلال المفاهيم اللغوية السابقة إلى إخفاء الظاهر والتضليل، وتتفق جل المعاجم على أنه يمثل الالتواءات التي يصنعها اليربوع في حفره الجحر تحت الأرض ليعمي على طالبه، فلا يقدر على إيجاده أو إمساكه، وإن اللغز في الكلام عدم بيانه وتعمية مراده فهو ملبس غامض، ويحتاج إلى التفسير والوضوح.

ب-اصطلاحا:

عرف العديد من المختصين والباحثين في الأدب الشعبي مصطلح اللغز في دراساتهم وتناولوه بالبحث والتحليل، ومن خلال وقوفنا على التعريف الاصطلاحي لهذا النوع الأدبي، تبين لنا اختلافهم في إعطاء حد له، حيث عبر كل باحث عن اللغز من زاوية خاصة حسب ما يرى ويذهب.

وقد كان من بين التعاريف مفهوم نبيلة إبراهيم له بأنه:" شكل أدبي يقوم على بلاغة التصوير، واللغز في جوهره استعارة والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في أدراك الترابط والمقارنة وأدراك أوجه الشبه والاختلاف، على أن اللغز فضلا عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهة التي تنجم عن احتوائه لعنصر المفاجأة."[7]

ركز التعريف بمصطلح اللغز عند نبيلة إبراهيم على أنه شكل بليغ، وهذه من أكثر صفات اللغز توفرا فيه، كما شبهته بالاستعارة التي تقوم على ربط الأشياء بعضها ببعض في قالب فكاهي وترفيهي.

ويرى محمد مرزوقي أن " اللغز كلمات مسجوعة منظومة تلقى في المجالس العامة والخاصة في شكل أسئلة، من خلالها يختبر ذكاء الناس، وهذا السؤال يطرح حول شي تذكر صفاته البعيدة أو القريبة، من خلال كل هذا يتمكن الفرد من الاهتداء إلى موضوع السؤال."[8]

في حين ذهب مرزوقي إلى تعريفه على أنه: سجع ونظم للكلمات التي يتطارحها الشعب، وهكذا يكون اللغز في الغالب الأعم، بغية امتحان مستوياتهم العقلية والفكرية، وذلك من خلال الوصف القريب أو البعيد للشيء، معتمدا في تعريفه على شيء من التعميم، إما من ناحية اللغز بذاته أو مكان تداوله أو الهدف منه.

أما كمال حسين فقد عرف اللغز على أنه "الشكل الأدبي الذي يعتمد بناؤه وتفكيكه على القدرات العقلية، واللغز في التراث الشعبي يشكل مشكلة ما، أو موقفا محيرا أو سؤالا غامضا يتعرض له الفرد ويسعى دوما للبحث عن حل أو إجابة له."[9]

اتسم التعريف الأخير للغز بوصفه عملية حسابية تعتمد على قدرة عقل مفكك اللغز في حله وبنائه، وربطه بالتراث الشعبي، فوصفه كمال حسين بالمشكلة المحيرة التي يطرحها الفرد على الآخر والتي تحتاج حلا، مغفلا جانب المتعة والترفيه التي يمتاز بها اللغز.

اتفقت التعاريف الثلاث السابقة على أن اللغز شكل أدبي، فهو من أشكال الأدب الشعبي الرائجة كالأمثال والحكم والقصص الشعبي، عادة ما يتناولها الشعب فيما بينهم في قالب سؤال أو مشكلة تصف شيء ما وتحتاج إلى حل.

وعموما فإن اللغز يمثل خطابا لغويا، أو مسالة رياضية عددية، أو أشكالا هندسية أو رموز مشفرة، يمتاز بالغموض والالتباس والالتواء والتعمية، يحتاج إلى حل اعتمادا على القدرات العقلية التي كانت سببا في بنائه وإخراجه في شكله الاستفهامي.

واللغز الشعبي شكل أدبي معروف منذ القدم، وهو عبارة عن أسئلة يتطارحها الشعب في مجالسهم وسهراتهم باللغة العامية، يصفون فيها الأشياء المحيطة بهم اعتمادا على التلغيز والغموض وإخفاء صفات الشيء، من خلال ذكر أوجه الشبه أو الاختلاف بينه وبين أشياء أخرى تشبهه، في قالب لغوي بليغ ممتع تتجلى متعته في إثبات قوة التخمين وسرعة البديهة وإظهار الفطنة والتحلي بالذكاء، إما من خلال حله واكتشافه، أو الاستعصاء عن الحل وفوز طارح اللغز على خصمه.

3-أهمية الألغاز وأهدافها:

للغز بعدا عميقا يعنى بالحضارة والتاريخ والتربية والتعليم، فقلما تكون غايته سطحية عابرة، فلكل لغز هدف، وتتمثل أهمية الألغاز في ما يلي:

-"ربط الصلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات بتجمعهم في مكان وزمان معينين، وتطارح هذه الألغاز حول موضوعات مختلفة تتصل بالطبيعة والإنسان والحيوان بوجه عام."[10]

-اللغز وسيلة أساسية للتربية، ذلك أنه يعلم الناس من كل الفئات كيفية النظر إلى المشكلة من جميع جوانبها، ومحاولة إيجاد الحل لها بكل دقة مع الحرص على التدقيق في معطياتها المقدمة.

-يعد اللغز وسيلة للتواصل بين الأفراد سواء كان فصيحا أو عاميا، خاصة في ظل انتشار العولمة والتكنولوجيا وانطواء الناس على الهواتف الذكية والوسائل الإلكترونية، كما ينمي روح الاتصال والحوار والتركيز على موضوع معين يستدعي التفكير.

-عادة ما يبحث الشعب عن وسيلة للتسلية والترفيه والترويح عن النفس وإمضاء الوقت في السهرات العائلية، فيلجئون إلى طرح الألغاز وإضفاء جو من المتعة التعليمية تارة، والساخرة المضحكة تارة أخرى.

-يوظف اللغز كأداة لاختبار مستوى الذكاء، خاصة في دراسات علم النفس الحديثة، فالتفكير في حل اللغز يتطلب جهد وفطنة وذكاء "ما جعل الأطباء والمدرسين يستعينون به لمعرفة درجة ذكاء المريض وتنمية هذه الغريزة فيه وجعله قادر على التمييز بين الأشياء وحل المسائل الصعبة."[11]

-كما نجد من فوائد اللغز أيضا عدم التسرع في الحكم على ظواهر الأمور، والكشف عن خصائصها الخفية الموجودة وراء كلمات اللغز والتأني في الإجابة عن الأسئلة سواء كانت لغزا أو غير ذلك.

4-مضامين الألغاز الشعبية بمنطقة عين صالح:

تتعدد محاور اللغز الشعبي في منطقة عين صالح تبعا للطبيعة المعاشة فيها، حيث شملت المعنويات والحسيات والكائنات الحية والجامدة ووسائل الإعلام والوسائل المستخدمة في حياة الإنسان اليومية، هذه المواضيع التي تعكس مظاهر الطبيعة وتمثل صفاتها إما القريبة أو البعيدة الحقيقية أو الاستعارية، ولإيضاح هذا نعتمد الجدول التالي الذي يوضح مختلف مضامين هذه الألغاز:

المضمون	اللغز	الحل
الإنسان وما تعلق به	نبتة في غار ما تيبس ما تخضار؟	اللسان.
	سميتو بالحاء وختو ساكنة تحتو، هو ما يشوفها وهي ما ضيف ضيافو؟	الحاجب والعين.
	جبل وفوقو جبل وفوقو مراية؟	الأصبع.
الحيوانات	الفوق لوح ولتحت لوح والوسط روح؟	السلحفاة.

	راها راها وسلاحها من وراها؟	العقرب.
	بنت بلقاسم ماشية وتخاصم؟	الدجاجة.
الطبيعة وما تعلق بها	تاكل ما تشبع وإذا شربت تموت؟	النار.
	تمشي بلا رجلين وتبكي بلا عينين؟	السحابة أو ساقية الماء.
	طويل بلا ظل؟	الطريق.
الأكل والنبات	لابسة لابسة وفايته القايد في اللباسة؟	البصل.
	تذبحها اليوم ويخرج دمها غدوة؟	الحنة.
	عود غاز في الأرض غاس؟	الجزر.
الآلات والأشياء المستعملة في حاجة الإنسان	حاجيتك على حاجة ما تخدم حتى تدخل صباعك في عينيه؟	المقص.
	الأب في النار والأم فدار واولادها دايرين بيها؟	إبريق الشاي واكوابه.
	ناكلوا منه وما ناكلوه؟	الصحن.
وسائل النقل والإعلام	حاجيتك على دجاجة يمشو معها أربع صيصان إذا توقف واحد يتوقفو كلهم؟	السيارة.
	حاملة ومحمولة وتحتها مبلولة؟	السفينة.
	يتكلم بلا لسان ويسمع بلا آذان؟	الهاتف.
	حاجيتك على صندوق يخرج كل عجب؟	التلفاز.
المعنويات الغير محسوسة	يبدا بالنون ولد الغزال يغلب النساء والرجال وينزل الطير من لجبال؟	النعاس.
	الراء كبش نطاح تخرج من الباب بلا مفتاح؟	الروح.
	حاجيتك على كأس كل الناس يشربو منو؟	الموت.

5-الدراسة الأسلوبية للألغاز بعين صالح:

أ-بنية اللغة في الألغاز:

لما كانت طبيعة اللغز المدروس شعبية وينتمي للأدب الشعبي، فإن لغته تكون على وجه عام هي اللغة العامية المستعملة من طرف الشعب الذي يتعامل بها قصد التواصل عادة، وفي هذه المسألة يرى عبد المالك مرتاض أن لغة الألغاز تنقسم إلى قسمين:

-"أولهما: اللغة البدوية التي تتسم بالجزالة والقوة.

-ثانيهما: عبارة عن لغة مهذبة رقيقة تحمل أثر من حضارة المدينة ورقة طبع أهلها."[12]

والدراسة للغة الألغاز بمنطقة عين صالح تمحورت حول بنية اللغة، من خلال الكشف عن مدلول ألفاظها الموضوعة ومدى تطابقها مع المعنى؛ وفي هذا يقول أبو الفتح ابن جني في الخصائص أن "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[13] وللشعب في هذه المنطقة مفردات لغوية خاصة في التعبير عن الغرض، تجلت في أدبهم الشعبي وما قيل في الألغاز منها:

-كاش وكيشة ودقشاني بوكريشة؟

-حية في يد الحي والحي بها يتفايش ما ولدوها ناس وما ولدوها هوايش؟

ففي اللغز الأول يقصد ب: (كاش) الأداة التي توضع عليها القدر قديما للطبخ أو ما يعرف ب: (المناصب) في مناطق مختلفة، أما مفردة (كيشة) وهي مصفاة القدر أو (الكسكاس)، وكلمة (دقشاني) تعني القدر بذاته لأن هيكلته تشبه الكرش، واللغز تورية لهذه المواد المنزلية المستخدمة في الطبخ.

أما شرح اللغز الثاني فيتمحور حول شي من الأشياء التي ترتديها المرأة للزينة ويقصد ب: (الحية) الشيء فهو ملموس، في يد (الحي) وهو الإنسان فهو كائن حي، و(يتفايش) أي يتفاخر أما (هوايش) فتعني الحيوانات ومختلف الحشرات في التراث الشعبي للمنطقة، وحل اللغز هو الخاتم.

وعلى الرغم مما سبق فإن جمع الألغاز من أماكن مختلفة وأشخاص تباينت أجناسهم وأعمارهم، جعل من الجمع يتنوع بين اللغة الدارجة التي يعرفها كبار السن، والفصحى التي تلقى تعليمها الأطفال والشباب في المؤسسات التعليمية والتي كان من بينها:

-عنده أوراق وليس نبات وعنده جلد وليس بحيوان وعنده علم وليس بإنسان؟

-لديه أسنان ولا يعض؟

إن هذه الألغاز وإن كان بإمكان القارئ قولها بالعامية إلا أنها ألغاز أكثر ما يتداولها الشعب بالفصحى، مما ساقني إلى تدوينها كما سمعتها من قائليها، إشارة إلى التداخل الذي يتسم به اللغز الشعبي بين اللغة العامية واللغة الفصحى.

ب-خصائص الأسلوب في الألغاز بالمنطقة:

لكل صنف من الأشكال الأدبية ما يميزه عن غيره عن باقي الأشكال، واللغز الشعبي أيضا يتفرد بجملة من المزايا الخاصة بأسلوب صياغته، والأسلوب ما تعلق بالفرد ونسب إليه.

يعرف ابن منظور في معجمه لسان العرب الأسلوب بأنه: " الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه."[14] ، والأسلوب النصي هو صنعته وهو ما يميزه ويعبر عن قائله، كما يرى شارل بالي أن الأسلوب هو الشخص نفسه؛ "وقد ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي، وهو يعني الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعرا أم نثرا"[15] ومن الخصائص الأسلوبية للألغاز نجد:

1-بساطة اللغة والبعد عن اللغة العلمية:

يمتاز الأسلوب اللغوي للألغاز الشعبية ببساطة لغته، كونها لغة عامية يعقلها الصغير والكبير الأمي والمثقف، وبما أنها لغة تصدر من عامة الشعب فهذا يجعلها بعيدة عن الدقة والعلمية والتعقيد، فاللغة العلمية هدفها نقل المعلومات بشكل مباشر ودقيق، عكس العامية المشحونة بشيء من الأدبيات الترفيهية والخفة الشعورية، فتأتي تلك الأسئلة في صورة مبسطة بعيدة عن التكلف في مفرداتها؛ نحو:

-تمشي بلا رجلين وتطير بلا جنحين؟[16]

-يدخل للماء وما يتبل؟[17]

-حاجيتك على صندوق يخرج كل عجب؟[18]

واستخدام اللغة بشكل بسيط يعني الاختصار والإيجاز والسهولة في توصيل الأفكار للفهم، فالإيجاز يفيد في ترجمة العبارات بأقل كلمات ممكنة، كما يعمل الأسلوب البسيط على انتقاء أسهلها وأكثرها تداولا في الاستخدام بين أفراد الشعب لتعميم أكبر قدر من الفائدة.

2-الاهتمام بالموسيقى اللفظية والجرس الموسيقي:

يشغل الاهتمام باللفظ والجرس الموسيقي جل الأدباء والشعراء والمهتمين بالفن، ويولون النغم بالغ الأهمية في العملية الإبداعية، وغالبا ما تمتاز به الأمثال والألغاز بصفة بارزة في الأدب الشعبي، وهو كذلك ما اتسمت به الألغاز الشعبية بالمنطقة من خلال التراكيب المحكمة للمفردات، فتركيب المفردات في اللغز لإعطاء جرس موسيقي يأنس له السامع يتحدد على عملية اختيارها وتركيبها لاكتمال النص وإعطائه نغما موسيقيا يسهم بدوره في بلاغته وإجلاء جماله؛ نحو:

-ابيض رفروف يشرب الماء كي لخروف؟[19]

-شايب عايب يضرب ضربة لمصايب؟[20]

-كبة ليباري تقلب الصحاري؟[21]

والإيقاع الموسيقي عنصر من عناصر البيان يتسم بالجاذبية في تلقيه، ولروعة جماله الأثر البالغ في إكساب اللغز صفة خاصة من خلال تناسب الأصوات وحسن تآلفها في النسيج الصوتي لنص اللغز.

إن اختيار الألفاظ واستخدامها في سياق التعبير الأدبي خاصية أسلوبية، حيث أن قيمة اللفظ تكتسب أهميتها من خلال اتساقها وتلاؤمها مع سائر المفردات، فتكسب الكلام نغما موسيقيا تهش له النفوس؛ ومحسنات الكلام اللفظية كالجناس والسجع توازن المعنى وترتكز على تكرار الحروف كما نلحظها مسجوعة في الأمثلة السابقة بين (رفروف، خروف) و(شايب، عايب، لمصايب) و(ليباري، الصحاري).

3-الإكثار من الفنون البلاغية:

يعتمد اللغز أساسا على الفنون البلاغية بكثرة، كالتشبيه والاستعارة والكناية والطباق والجناس والسجع ومختلف الظواهر البلاغية لعلوم البلاغة، فهو شكل أدبي بليغ، وتكمن أهمية بلاغته في سهولة حفظه وتداوله بين أفراد الشعب وتناقله بينهم من جيل إلى آخر يحفظونه تراثا لا يموت، فقد وظفت هذه العلوم توظيفا كبيرا في الكشف عن جماليات الخطاب اللغوي، والبلاغة تعد ضربا من التوسع في اللغة، لأن الألفاظ تنتقل من أصل معناها إلى معان جديدة، وسوف يأتي التمثيل لبلاغة الألغاز لاحقا في قسم محددات الأسلوب الخاص بالانزياح.

4-توظيف الخيال:

يوظف الشعب الخيال في ألغازهم وقصصهم الشعبية كعنصر للتشويق والإثارة ولفت انتباه المتلقي لمراد الرسالة ومحاولة إقناعه وإشباع ذائقته الأدبية، وقد يصحب هذا إثراء فكره ومداركه العقلية، فيلقى عليه لغز محمل بالفنية والخيال الذي يأخذ السامع إلى مناطق أبعد من حدود السؤال، وتتيح له التأمل والتصور والتفكير في حل للأحجية، نحو:

-طويل بلا ظل؟[22]

-زاد مقمط ومات مشوط؟[23]

-بيضاء كي البنار دموعها على الشفار الناس بها تزهى وقلبها كي النار؟[24]

يؤدي توظيف الخيال بالقارئ إلى فهم موضوع المقارنة على مستوى أكثر عمقا، وذلك من خلال مقارنة الصور والأفكار بعضها ببعض واستخدامها وتحويرها بطرق جديدة وغير مألوفة.

مثلت النقاط الأربعة أهم الخصائص الأسلوبية للغز الشعبي عامة وبمنطقة عين صالح المعتمدة في الدراسة بصفة خاصة، فحوت ميزات أغلب الألغاز المتداولة بالمنطقة.

ج-محددات الأسلوب:

اعتمدت الدراسة الأسلوبية للألغاز على محددات الأسلوب في النص الأدبي؛ وهي: (الاختيار والتركيب والانزياح.)، وقد مثلت هذه المحددات محاور الوقوف على الظواهر اللغوية والبلاغية في نص اللغز والكشف عن جمالياته الفنية.

1-الاختيار:

يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي تستوي على الاختيار، فمنشئ الكلام يختار من الرصيد اللغوي ما يخدمه من المفردات، ثم يوزعها بصورة اختيارية فيكون بها خطابا، "وهو نوعان فواحد محكوم بالموقف والمقام، فهو نفعي يهدف إلى تحقيق هدف علمي محدد، والثاني تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة، فهو نحوي والمقصود بالنحو قواعد اللغة الصوتية والصرفية، ويكون هذا الاختيار حين توضع المفردة موضعها لأنها أصح وأدق في توصيل المنشئ لها ما يريد إيصاله."[25] وقد اختار الشعب بالمنطقة ما يناسب مستوى ثقافته من المفردات المعبرة عن فكره وطريقة تفكيره، فكانت بسيطة بساطة الوسط الذي يعيشه والطبيعة التي يتكيف معها من مثل:

-وبيرة في حفيرة؟

وهو لغز وجيز مكون من كلمتين وحرف جر، وأول ما يعقله سامع اللغز هو مفردة (حفيرة) والمعلوم أنه تصغير لكلمة حفرة، أما كلمة (وبيرة) فهي كذلك تصغير لكلمة وبر والوبر ما يغطي جسم الإبل، كما يمكن أن يطلق المصطلح على الشعر الموجود عند عدد من الحيوانات الأخرى كاللاما والماعز والجربوع، والكلمة جاءت مؤنثة مما يدل على أن الشيء المقصود هو أنثى الحيوان منه؛ وحل اللغز هو وضعية الدجاجة عند احتضانها للبيض فوصفت الدجاجة هنا على أنها حيوان بوبر، والواقع أن الريش يكسوها، ولكن تم اختيار كلمة وبيرة لتتوافق مع مفردة حفيرة وتحقق نغمة السجع في اللغز؛ وهناك لغز يشابهه يقول: لولوية في حفيرة؟ أي لؤلؤة في حفرة، وفي هذه الحال إذا كان لمحلل اللغز علم بحل اللغز الأول فسيتبادر إلى ذهنه مباشرة أن الحل بيضة الدجاجة في حفرة أو في العش.

-طفل بطريشتو وهاز لبلاء في كريشتو؟

أما فيما يخص اللغز الثاني، فقد اختيرت مفرداته بناء على التجانس بين كلمتي (طريشتو وكريشتو) وهو جناس ناقص، كما وظفت كلمة طفل دلالة على صغر الشيء، والطربوش عبارة عن قبعة تراثية تقليدية تختص بها مناطق المغرب العربي وعادة ما تكون باللون الأحمر تتدلى منها خيوط سوداء من حرير، ودلت كلمة بلاء على الألم الذي يحمله هذا الطفل في كرشه أو داخل بطنه، وحل اللغز هو الفلفل الحار.

-حاجيتك على شي كلما زاد نقص؟

ويأتي اللغز الثالث للتعبير عن عمر الإنسان، فهو كلما زاد سنة في عمره نقص سنة فيما تبقى له من عيش الحياة، وقد حوى اللغز على طباق وتضاد بين المفردتين (زاد و نقص) وهذا ما زاد من جماليته وغموضه في آن معا؛ وأبرز أثر الصوت المسموع من نطق التضاد واختيار المفردات، هذه المفردات المهموسة التي جاءت متقاربة في مخرجها متباعدة في دلالتها.

2-التركيب:

تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة لها وهي الاختيار، والتي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي؛ والتركيب عملية لغوية معقدة تجرى على التقديم والتأخير والحذف

والإضافة، وكل هذا مبني على نسج المنشئ لرسالته على أسلوب معين يقتضيه حال مستواه الفكري والثقافي في تركيب نصوص الأحاجي مثل:

-حاجيتك على حاجة الا شفناها ما نلبسوها والا لبسناها ما نشفوها؟

وقد جاء تركيب المفردات اعتماد على التقديم والتأخير والشرط، فقسم اللغز إلى قسمين:

- الأول: (حاجيتك على حاجة إلا شفناها ما نلبسوها) وهو القسم الذي تقدمت فيه مفردة (شفناها) أي رأينها على فعل اللبس واشترط فيه أنك إذا رأيت الشيء فلن تستطيع لبسه، وهو ما يجعلنا نفكر في أشياء لا يستطيع الإنسان مهما بلغ من الذكاء أن يلبسها.

- الثاني: ولكن القسم الثاني منه يكسر أفق التوقع (والا لبسناها ما نشفوها) بأن الشيء يستطيع الإنسان لبسه ولكنه حين ذلك لن يراه، وهنا تقدمت مفردة (نلبسوها) وتأخرت المفردة المقابلة لها (رؤية الشيء) بشرط أنك إذا تمكنت من لبسه فلن تراه، ليتحرك خيال اللغز ويجول معه العقل في البحث عن الحل من خلال الصفات المقدمة في نص مركب ومنسق تنسيقا جماليا فريد. وحل اللغز هو الكفن.

كما جرى تركيب الجمل اللغزية على أساس قسمتها إلى قسمين خبرية وإنشائية، فتراوحت بين التركيب الخبري تارة والإنشاء أخرى، وفي تعريفنا للأسلوب الخبري فهو: "ما احتمل الصدق والكذب لذاته، فالأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله ورسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة مثلا."[26] ومن الألغاز التي جاءت لإفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنه اللغز نذكر:

-جاءنا ضيف وضيفناه ومن الفرحة كفتناه؟

واللغز عبارة عن جملة فعلية ابتدأت بفعل (جاءنا) لتفيد خبر قدوم الضيف وتكفيته، أي بمعنى لفه في رداء مخصص لذلك، وحل اللغز هو الطفل الصغير الحديث الولادة.

-نبتة في غار ما تيبس ما تخضار؟

واللغز جملة اسمية تصدرتها مفردة نبتة لإفادة السامع بجميع مواصفات الشيء وبأنه يشبه النبتة المزروعة في الغار، ولكن العجيب في الأمر أن النبتة تبقى رطبة فلا تيبس، ولا يكتمل نموها وهي داخل هذا الغار؛ وحل اللغز هو اللسان.

وفيما يخص الجمل الإنشائية فإنها لم تكن بقدر الجمل الخبرية، وقد اخترنا منها التي حوت عنصر النهي للتمثيل الإنشاء، وحده: " علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها."[27] ومن تلك الأمثال نذكر:

-غمبوز اما ما يطبق ودراهم بويا ما يتحسبو وكرة خويا ما تلعب؟

-حجرة ماهي حجرة وتاكل الحشيش ما هي بقرة؟

ففي اللغز الأول تمثل حرف النفي في (ما)، أي بمعنى لا النافية وفي اللغز الثاني ب: (ما هي) بمعنى ليس، فوظف المبدع الشعبي أسلوب النهي بطرق مختلفة من خلال استخدامه لمفردات النفي في اللغة العامية ومقابلتها لحروف الفصحى وقرنها بالفعل المضارع؛ وشرح اللغز الأول بمعنى رداء الأم لا يطوى ونقود الأب لا تعد، وكرة الأخ لا تلعب أي لا يمكننا اللعب بها؛ وحل اللغز هو السماء والنجوم والقمر.

أما اللغز الثاني فمفاده أن الشيء يشبه الحجر ولكنه ليس بحجر، كما بإمكانه أكل العشب ولكنه ليس ببقرة؛ وحل اللغز هو السلحفاة كما أشرنا سابقا.

وللإشارة نصيب من الألغاز الشعبية في المنطقة، وهي ألغاز تفردت في صياغتها بالإشارة إلى الشيء من خلال توظيف مفردة (راه أو راها) بمعنى هاهو ومنها نذكر:

-راه راه ولغبار وراه؟[28]
-راها راها وسلاحها من وراها؟[29]

3-الانزياح:

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، والانزياح هو: " انحراف الكلام عن نسقه المألوف، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، كما يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب ذاته،"[30] وقد تمثل انزياح الألغاز في كثرة الاستعارات والتشبيه والكنايات ومن ذلك نجد:

-التشبيه:

يعرف ابن رشيق التشبيه فيقول فيه: " التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه."[31] ومن أمثلة التشبيه نجد اللغز: (ابيض رفروف يشرب الماء كي لخروف؟) وكلمة (كي) تعني مثل، وهي أداة التشبيه الصريحة لعنصر التشبيه، أي بمعنى يشرب الماء مثل الخروف؛ ويعتبر اللغز في كنهه تشبيه شي بشي آخر من خلال صفة أو مجموعة من الصفات المشتركة، وهذا ما يدرج جل الألغاز ضمن التشبيه واستعارة الميزات.

-الاستعارة:

تقوم الألغاز على استعارة الصفات من شيء ما ليوصف بها شيء أخر يقربه في تلك الصفات، وهي كما عرفها الجاحظ بقوله: " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه."[32] ونذكر منها على نحو:

-لالة تصلي ومصرانها مدلي؟
-لالة في الدار وحسها فزقاق؟
-لالة نورة لابسة عشرين روبة؟

تدل كلمة (لالة) بمنطقة تيدكلت على قيمة الشيء، وهو اسم مؤنث بمعنى سيدة البيت أو مسئولته، وقد يعنى به المرأة ذات الشأن العظيم، واستخدام اللفظة دلالة على أهمية تواجد الشيء المقصود في كل بيت، ففي اللغز الأول استعير فعل الصلاة الذي يقوم به الإنسان عادة لوصف حركات الإبرة عند الخياطة، والمصران تشبيه لخيطها الذي يتدلى منها؛ وجاء اللغز الذي يليه تعبيرا عن الرحى، وهي أداة لطحن القمح والمواد الصلبة تستخدم بشكل يدوي، وهي من الأدوات التقليدية التي كان يعتمدها الشعب قديما -ومازالوا في بعض البيوت- لقضاء مختلف حوائجهم اليومية؛ فاستعيرت مفردة (الحس) أو الضجيج الذي يقوم به الإنسان أو غالبا الآلات ذات الصوت العالي تعبيرا عن الصوت الذي تصدره خارج البيت وهي بداخله؛ أما اللغز الأخير فجاء ليصف البصل، وهو من أهم الخضر الواجب توفرها للطبخ، وهنا شبهت حبة البصل بالفتاة التي ترتدي فساتين كثيرة لكثرة قشورها.

-الكناية:

تعتمد البلاغة أداء المعنى بكماله إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ، والكناية في اصطلاح آهل البلاغة: " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى."[33] ومن الأمثلة المتواجد خلاصة الجمع نجد:

-بنت بلقاسم ماشية وتخاصم؟

يصف اللغز السابق الدجاجة كناية عن نقيقها المتواصل و لربما وضعت مفردة بلقاسم تجانسا مع مفردة تخاصم، والمقصود منها كثرة النقيق وإعلاء الصوت.

-تاكل ما تشبع وكان شربت تموت؟

ويصف اللغز الثاني النار كناية عن حرقها لكل ما يقربها، فتأكله كما يأكل الجائع الأكل أو أكثر، ولكنها تموت عند إخمادها بالماء.

-البو (الأب) فالنار والأم فالدار وأولادها دايرين بها؟

تفنن الشعب التيدكلتي في وصف مستخدماته اليومية وخاصة التراثية منها، وهاهو يصف الأواني المتعلقة بتحضير الشاي الصحراوي وصنعه، فيصف إبريق الشاي الأول الذي يطبخ على الجمر بالأب لأنه محور العملية في صنع الشاي، وكناية عن الدور الذي يقوم به الأب داخل الأسرة من مكابدة أعباء الحياة ومشاقها وقدرة تحملها، والثاني الذي يتربع آنية الشاي بالأم، وتشبيه كؤوس الشاي الصغيرة بالأولاد كناية عن دور الأم باهتمامها بالصغار وتدبير أمور البيت الداخلية.

خاتمة:

وختاما لما سبق ذكره في البحث فإننا نخلص إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

1-اللغز الشعبي شكل من أشكال النثر القولية، ويعتبر لعبة من الألعاب الفكرية التي تقام بين الأشخاص للترويح عن النفس والتسلية ووسيلة مهمة للتربية والتعليم واختبار القدرات المعرفية.

2-تتنوع مضامين الألغاز الشعبية في منطقة عين صالح لتشمل جميع مناحي الحياة ومجالاتها، وتتضمن موضوعات مختلفة تعبر عن المناخ الفكري لمجال نشأتها، كالطبيعة وما تعلق بها، ومختلف أعضاء جسم الإنسان ووسائل الإعلام والاتصال والاستخدام اليومي.

3-حاول البحث دراسة الألغاز الشعبية من حيث الأسلوب، وذلك من خلال تحليل بنية اللغة والوقوف على جمالياتها الفنية التي تسير بثبات ورقة نحو السحر والعذوبة في التلقي، وهذا ما يحفز على إنتاج دلالات للنصوص الشعبية وصنع جماليات أخرى مولدة جراء التأويل وربط ثقافة الأجداد السابقة بثقافة الأحفاد اللاحقة.

4-يقوم اللغز الشعبي على عدة خصائص تتعلق بأسلوبه كبساطة اللغة وبعدها عن الحقائق والرقمية والمصطلحات العلمية، كما يهتم اللغز بجرس الموسيقى وحسن الإيقاع والتناغم بين مفرداته، بالإضافة إلى استخدام الصور البيانية والخيال قصد إظهار جمالية الفن الشعبي لهذا النوع الأدبي وإبراز تشبعه بالجماليات، وطاقة حمله الكثير من المحسنات اللفظية والفنون البلاغية.

5-تظهر محددات الأسلوب في الدراسة والمتمثلة في (الاختيار والتركيب والانزياح) القيمة اللغوية للغز، وكيفية صياغته ابتداء باختيار اللفظ المناسب لمقتضى حاله، ومن ثم تركيبها حسب ما يخدم طارح اللغز، فيجمع المفردات لبنائها وتنظيمها وتشكيلها وتوزيعها داخل سياق اللغز وفق قواعد لغوية وفنية دقيقة، لتأتي عملية الانزياح لإضفاء جمالية فريدة على العمليتين السابقتين والتأثير في المتلقي وتفاعله مع نص الرسالة.

هوامش :

[1] عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط1، 1437هـ- 2015م، ص 28.

[2] عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار"، دار المثقف، ط1، 1442هـ-2020م، ص 19،20.

[3] بتصرف: المرجع السابق: ص 21، 20.

[4] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة (لغز)، ص4047.

[5]إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1399هـ- 1979م، دار العلم بيروت، مادة (لغز)، ج3، ص405.

[6]أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابو الحسين: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج5، ص 257.

[7]نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، دار غريب، ط3، 2007م، ص191.

[8]د. محمد مرزوقي: الأدب الشعبي في تونس، دار التونسية 1967، ص 43.

[9]د. كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، مطبوعات العمرانية، 2004م، ص 294.

[10]عبد المالك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 21.

[11]محمد سعيدي: مقدمة في اللغز الشعبي، معهد الثقافة الشعبية، 1994، ص 15.

[12]عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 105.

[13]ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري: البلغة إلى أصول اللغة، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي، ص 66.

[14]ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م، مادة (سلب)، ص2085.

[15]نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومه، ج1، الجزائر 2010م، ص 144.

[16]الكرة.

[17]الظل.

[18]التلفاز.

[19]العجين.

[20]السكين او المسدس.

[21]القنفذ.

[22]الطريق.

[23]السيجارة.

[24]الشمعة.

[25]نور الدين السد: المرجع السابق، ص173.

[26]أحمد بن مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص 43.

[27]أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ج1، ص 15.

[28]الغزال.

[29]العقرب.

[30]نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، ج1، الجزائر 2010م، ص 173.

[31]عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، ص 61.

[32]المرجع نفسه: ص 173.

[33]المرجع نفسه: ص 203.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، مج 13.

2- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابو الحسين: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ج5.

3- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1399هـ- 1979م، دار العلم بيروت.

ب-المراجع:

1- ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري: البلغة إلى أصول اللغة، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي.

2- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ج1.

3- أحمد بن مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع.

4- عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت.

5- عبد القادر بويه: تيدكلت وثائق ومخطوطات، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط1، 1437هـ-2015م.

6- عبد القادر بويه: صفحات من تاريخ الصحراء الجزائرية "تيدكلت والهقار"، دار المثقف، ط1، 1442هـ-2020م.

7- عبد المالك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية.

8- د. كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، مطبوعات العمرانية، 2004م.

9- محمد سعيدي: مقدمة في اللغز الشعبي، معهد الثقافة الشعبية، 1994.

10- د. محمد مرزوقي: الأدب الشعبي في تونس، دار التونسية 1967.

11- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، دار غريب، ط3، 2007م.

12- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، ج1، الجزائر 2010م.